

هدايات الأجزاء - الجزء ٦ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماويل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد

فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور - 00:00:00

دورنا نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وتوقفنا في سورة النساء عند قول الله جل وعلا انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائبين خصيما - 00:00:20

واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمها انت اذا قرأت هذه الآية تتساءل تقول يا ترى ما الذي حصل لماذا يقول الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن للخائبين خصيما - 00:00:42

ولماذا يأمر بالاستغفار؟ يقول واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمها ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما فهذه الآية نزلت فيبني ابيرق - 00:01:00

والقصة جاءت من اوجه متنوعة لكن خلاصة القصة ان اه بنى ابيرق وهم نفر من المنافقين سرقوا درعا من بيت من بيوت الانصار درعا او طعاما واكتشفوا هؤلاء الانصار ان بنى ابيرق هم الذين سرقوا - 00:01:19

فلما اه علم بنو ابيرق انهم ربما يفتشون اخذوا هذه الدرع وضعوها في بيت اخر رجل يهودي يقال يهودي او غيره ثم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

آآ يقولون ان آآ فلانا يرمينا بالسرقة ونحن براء منها وعرفنا ان الذي سرق وفلان اليهودي فبرئنا ما لنا الا انت يا رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم مشى على الظاهر - 00:02:12

ورأى ان القرآن معهم فقام وعذرهم امام الناس فانزل الله تعالى هذه الآيات تحفظ النبي صلى الله عليه وسلم من كيد هؤلاء وتنهى عن ان يجادل عنهم لانهم من المنافقين - 00:02:31

فنزلت هذه الآيات وتأمل هذه الآيات تتناسب مع مقصود السورة عرفنا سورة النساء تتعلق بالضعف وفيها اقامة العدل والرحمة تأمل هنا كيف جاءت هذه الآيات التي تقيم العدل حتى مع هذا اليهودي الذي اتهم بالسرقة. لما رمى بنى ابيرق الدرع في بيت يهود - 00:02:49

كما اه يروى في الروايات جاءت هذه الآيات تبرئ هذا اليهودي من السرقة واه ترد الامر الى اصله فهذا من باب اقامة العدل وحفظ النبي صلى الله عليه وسلم من كيد المنافقين. وآآ - 00:03:14

الآيات ايضا اه جاءت بعد ذلك تعقيبات تتناسب مع مقصود السورة لا خير في كثير من نجواهم. لأن هؤلاء تناجو فيما بينهم وعلى تدبير هذه المكيدة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم - 00:03:36

اذ يبيتون ما لا يرضي من القول. كان الله بما يعلمون محيطا فجاءت بعض التعقيبات تتناسب مع هذه القصة وفي الوقت نفسه تتناسب مع جو السورة. لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدق او معروف - 00:03:59

خوف او اصلاح بين الناس وكما عرفنا سورة النساء تتعلق باحكام الصلات والعلاقات وتجمع الناس فابوكم واحد ادم امكم واحدة حواء كما افتتحت السورة بهذه الحقيقة هكذا آآ يقول او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما. وتحذر من - 00:04:14

من مشاقة الرسول ومن الشرك بالله تأمل يقول الله تعالى ليس باماني ولا امانی اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به ولا يجد له من

دون الله ولها نصيرا - 00:04:41

ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انشى ومؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا السورة اه دائمًا تكرر موضوع العدل وعدم الظلم ولا يظلمون نقيرا وذكرت ايضا ما يتعلق ببعض احكام النساء في قوله واستفتونك في النساء قل الله يفتلكم فيهن -

00:04:59

وايضا آذكرت آآ بعض الحلول التي آآ تكون اذا حصلت شيء من الخلافات بين الزوج وزوجته اه اذا كان النشوز من قبل الزوج ترفع على زوجته او اه كأنه لا يريدها فماذا تفعل المرأة المسكينة - 00:05:22

قال وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهم ان يصلح بينهما صلحا والصلاح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا تتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:05:49

اه تحاول ان تعقد صلحا مع هذا الرجل ماذا تريده؟ لماذا اعرضت عنى؟ هل انا قصرت في شيء حاول ان تجد وآآ حتى لو تنازلت عن بعض حقوقها او بعض الامور حتى اه يكون هناك صلح بين الزوجين وصلاح خير - 00:06:06

وايضا يبحث على العدل اه وبينه الزوجين من آآ اهمال المرأة ولن تستطيع ان تعدل بين النساء ولو حرصتم والمقصود به هنا العدل القلبي اما العدل الظاهري في الكسوة في المبيت فهذا يستطيع الرجل ان يعدل آآ كما قال الله - 00:06:26

تعالى في اول السورة فان خفتم الا تعدلوا فواحدة هنا المقصود بنفي العدل العدل القلبي: الذي لا يملكه اه الانسان اه ولن تستطعوها ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل - 00:06:50

الى من تحبها فتدروها كالمعلقة. تذر الاخرى كالمعلقة لا هي مطلقة ولا هي متزوجة يا ايها الذين امنوا كونوا قومين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما - 00:07:09

تأمل كيف تحدث على اقامة العدل اه ايضا اه تأتي ايات في الوعيد الكفار والمنافقين الذين يتربصون بال المسلمين. يتکاسلون عن الصلاة المنافقون في الدرک الاسفل من النار اه وتأمل كيف يأتي بذات اه تأتي بذات الجزء السادس - 00:07:32

الذى يكون الذى ينبغي ان يكون هذا موضوع حلقتنا اليوم نحن في الجزء السادس لكن نمشي مع السور اه تأمل كيف ينهاهم لكن برحمه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم - 00:07:57

هذا عدل مع العفو والرحمة. لا يحب الله الجهر بالسوء من القول يعني شتم او سب او اي جهر بالسوء من القول او كفر او الا من ظلم العدل فينصر المظلوم وذكر الله تعالى هنا بعض آآ قبائح اليهود - 00:08:15

آآ يقولون ارنا الله جهرا عبد العجل وآآ خالفوا آآ امر الله تعالى في يوم السبت ويقتلون الانبياء وآآ زعموا انهم قتلوا المسيح ابن مریم. وهكذا الى ان يصل الله تعالى هذه الشريعة - 00:08:42

هذه الاحكام التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة يصلها شرائع الانبياء السابقة عليهم الصلاة والسلام انا او حينا اليك كما او حينا الى نوح والنبيين من بعده او حينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاساطير وعيسي وايوب ويونس وهارون وسلیمان - 00:09:06

اتينا داود الزبورا الى اخر الایات في هذا. فهذا الدين موصول آآ الشرائع الماضية لكنه الدين المهيمن السخن ما سبق الایات ايضا يعني آآ تختم ايضا بنهاي اهل الكتاب عن الغلو - 00:09:26

الذى افسد دينهم. يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مریم رسول الله. وكلمته القها الى مریم وروح منه. فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله الـ واحد سبحانه - 00:09:47

وان يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض. وكفى بالله وكيلا. الى اخر الایات في هذا وتأمل كيف تختم يعني سورة النساء يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا - 00:10:07

هذا القرآن اه الذي هو نور الله تعالى وهذا الرسول الذي جاء بهذا النور لان هذه السورة مليئة بهذه الاحكام العظيمة التي فيها اقامة العدل والرحمة. وبهذا تتصالح احوال الناس - 00:10:24

في حياتهم وتحتم آآ السورة بما يؤكد على مقصودها من آآ اداء حقوق الضعفاء من النساء وجاءت هنا اية في الميراث لانهم كما عرفنا كانوا يمنعون النساء والصغار من الميراث فجاء التوكيد على هذا المقصد - [00:10:41](#)

يستفتونك آآ في آآ قال ويستفتونك آآ او قال في اخر السورة نعم يستفدونك قل الله يفتكم في الكاللة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك. الكاللة يعني يموت الميت ليس له قصور ولا فروع. ليس له اباء وليس له ابناء - [00:11:08](#)

ويعني وهذى حالة سبحانه الله تناسب جو الضعف يعني حقوق الضعفاء يعني لا عنده اباء ولا ابناء فيمكن ان يضيع ميراثه ويأخذه من يتسلط على المال. فجاء يعني التوزيع الدقيق لهذه الاحكام الاخت - [00:11:34](#)

وهي من النساء امرأة لها نصف المال هنا اه قال اه يستفتونك قل الله يفتكم بالكاللة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلا نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد - [00:11:54](#)

فان كانت اثننتين فلهما الثلثان مما ترك. وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين عدل من الله تعالى ورحمة يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم - [00:12:13](#)

هذه الاحكام انما ترجع الى حكمة الله تعالى وعلمه. ثم بعد ذلك تأتي سورة المائدة وسورة المائدۃ الاخوة هي اخر سور المدنیة في بداية المصحف يعني البقرة العمران النساء المائدة كلها سور مدنیة. ثم بعد ذلك سورة الانعام سورة مکیة تتعلق بالتوحید - [00:12:28](#)
كأن سورة المائدة هي ختام لتقریر الاحکام. التي جاءت في اول القرآن الكريم جاءت تبین الصراط المستقیم فسورة المائدة هي الختام للبيان ولهذا الله تعالى ذكر فيها کمال الدين في سورة المائدة يسمیها العلماء سورة التکمیل. لأن الله تعالى بین فيها تمام الشرائع - [00:12:51](#)

وناسب ان تقابل نعمة التمام بالوفاء ما دام ان الله تعالى اتم لنا الدين اذا علينا ان نوفي بعهد الله تعالى ان نستقيم على شرعه اه قصة المائدة تأمل كيف سمیت السورة سورة المائدة. لماذا؟ لأن قصة المائدة - [00:13:15](#)

فيها اعظم زاجر عن نقض العهد يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العقد اللي بينك وبين الله والعقد الذي بينك وبين الناس لأن الله قد اتم لك الدين فإذا عليك ان توفي هذا العقد المتین - [00:13:42](#)

فجاء الزجر عن نقض العهد في قصة المائدة في اخر السورة لما اه سألوا عيسى عليه الصلاة والسلام ان ينزل ان يسأل الله تعالى ان ينزل عليهم مائدة من السماء - [00:14:05](#)

واخذ عليه المواتیق ان لا يكفروا بعد ذلك والله تعالى هددتهم وقال فمن يکفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمین. انهم رأوا ایة خارقة للعادة ثم بعد ذلك يکفرون - [00:14:22](#)

آآ نزلت المائدة بالفعل وامن من امن من الناس ازداد يقین الحواريون بعیسیٰ عليه الصلاة والسلام لكن بعضهم کفر فمسخهم الله تعالى كما جاء في الآثار في هذا فاذا فيها اعظم زاجر. وكذلك ايضا والله اعلم السورة كلها سمیت المائدة - [00:14:40](#)

يعني كأنها تشير الى ان المسلمين وانزل لنا اعظم مائدة وهي القرآن الكريم. هي مأدبة الله في الارض - [00:15:06](#)

فلماذا يبحث الانسان عن امر اخر فالمسلم قد اکرم الله بهذه المائدة العظيمة. هذا من باب الاشارات والله اعلم وتأمل كيف تفتح السورة بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - [00:15:27](#)

تلاحظ من بدايتها التوكيد على الوفاء بالعقد بعهد الله جل وعلا اوفوا بالعقود. ثم فقط هذه كأن هذا الجزء هو المقدمة ثم تأتي الاحکام. هذى السورة مليئة بالاحکام. ولذلك كثر فيها النداء الایماني. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا - [00:15:47](#)

كثر فيها جدا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ثم تأمل اول حکم احلت لكم بهیمة الانعام هذا يدخل الناس في النفوس يشعرک بان الشريعة الحمد لله شريعة يسر ورحمة - [00:16:08](#)

اول ما ذكر الامور الحلال احلت لكم بهیمة الانعام الا ما يتنى عليکم ثم ايضا هذا يدلک على عظم شأن باب المطعومات وهذا ثانی نداء في القرآن للناس جاء في بيان الحلال والحرام من باب المطعومات. يا ايها الناس - [00:16:26](#)

كروا اه كما في سورة البقرة لما قالت النداء الاول يا ايها الناس اعبدوا ربكم جاء النداء الثاني يا ايها الناس كلوا ممما في الارض حلالا طيبا ولا تبع خطوات الشيطان. تأمل كبسولة المائدة ايضا افتتحت بباب المطعومات - [00:16:45](#)

وكما سيأتي معنا ايضا سورة الانعام ركزت على هذا الباب لماذا؟ كما عرفنا لان صلاح القلب يرجع الى صلاح وحال يرجع الى الرزق الحال. اللقمة الحلال وكل جسم نبت من سحت فالنار اولى به - [00:17:03](#)

والانسان اذا اكل اللقمة الحرام فهذه تؤثر كالسم تؤثر على قلبه فربما لا يرفع له عمل ولا يستفيد من آآ عبادته فهذا باب خطير. فجاء التنبيه عليه وتقرير الاحكام وما يتعلق بالحال والحرام فيه - [00:17:23](#)

اه كما قال الله تعالى حرمت عليكم الميّة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخقة والموقوذة الى اخر الايات في هذا هذا والله تعالى ما حرم علينا الا ما فيه ضرر على الانسان - [00:17:45](#)

اه وايضا هنا قال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم لكن هنا ينبغي ان نتبينه الاخوة الى ان اهل الكتاب في الماضي كانوا يذبحون. ولذلك كان طعامهم حلالا - [00:18:01](#)

وكانوا يسمون اما اذا تيقنا او غلب على ظننا انهم يصعقون الذبيحة ولا يذبحونها فلا يجوز الاكل من طعامهم حتى يتيقن المسلم وهذا هو الغالب عليهم الان فلا يجوز للمسلم ان يقول هذا طعام اهل الكتاب ويقول بسم الله ويأكل - [00:18:17](#)

لا يجوز لان طعام اهل الكتاب حلال لانهم كانوا يذبحون لعله واضحة معروفة فاذا تغيرت هذه العلة وتغير حالهم فلا يجوز للمسلم ان يتتساهم في هذا الباب آآ ثم ايضا آآ لما ذكر طيبات الطعام وطيبات المنكح - [00:18:37](#)

والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. الايات في هذا انتقل الى طيبات الروح ما يتعلق باية الوضوء التي بها آآ تطيب روح المسلم لما يتوضأ وتخرج سيناته ثم يقف امام ربه في صلاته - [00:19:02](#)

هذه آآ بها آآ تطيب الروح. يا ايها الذين امنوا اذا قتمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق كيف ذكر حكم الوضوء لان السورة سورة تكميل فهذا من كمال عبادة الصلاة - [00:19:24](#)

تشريع الوضوء وبيان آآ حكم الوضوء قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرجا ولكن يريد لكن اللي يريد ليطهركم وليت نعمته عليكم لعلكم تشکرون يمتن الله تعالى علينا بنعمته - [00:19:41](#)

واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يا ايها الذين امنوا كانوا قوامين لله القائمين بامرها وعهده ثم ذكر الله تعالى اه مثلا من نقض العهد منبني اسرائيل لقد اخذ الله ميثاق بنبي اسرائيل - [00:20:00](#)

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتبتم الزكاة وامتنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا انا لا كفرون عنكم سيناتكم ثم قال فيما نقضهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية - [00:20:21](#)

نقضوا عهد الله حرفوا اه كتبهم وارتدوا على ادبارهم واعظم نقد للعهد هو الشرك بالله. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اه قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا - [00:20:40](#)

وهكذا ذكر الله تعالى ايضا عنبني اسرائيل انهم نقضوا العهد مع موسى لما وصلوا الى النهاية حتى يدخلوا بيت المقدس واذا بهم ينقضون العهد ويقولون لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - [00:21:02](#)

هذا نقض العهد الاحجام والخذلان والتثبت عن اقامة عهد الله وامر الله. ثم بعدها يذكر الله تعالى قصة في نقض العهد بسبب العداون والاقدام في قصة ابني ادم لما قتل - [00:21:23](#)

اه قabil هابيل وكان في هذا يعني فاحشة عظيمة ونقد كبير للعهد بالقتل ثم ذكر الله تعالى ما يتعلق آآ حد الحرابة آآ حد السرقة جاءت السورة ايضا بالحث على الحكم بما انزل الله لان هذه السورة مليئة باحكام الله. ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:21:42](#)

فاولاكم الكافرون. وهذه الاية كما هو واضح جاءت في سياق آآ الايات التي تتكلم عن اليهود الذين حرفوا دينهم وحكموا بغير ما انزل الله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاخبار بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء - [00:22:14](#)

فلا تخشوا الناس واحشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فاوئكم الكافرون. فالآية أصلاً إنما نزلت في اليهود ويأتي الخوارج يأخذون هذه الآية التي نزلت في اليهود والكافر وينزلونها على حكام المسلمين. يقول الحاكم أحكم بما أنزل الله إذا هو كافر - 00:22:40

ثم ايضا ابن عباس ترجمان القرآن فسر هذه الآية تفسيرا مفصلا قال من حكم قال من جحد ما انزل الله فهو كافر الذي يجحد حكم الله يجحد الشرعية هذا الذي يكفر. قال ومن اقرب به ولم يحكم به - 00:23:02

فليس بكافر قلبه ظالم او فاسق يعني انسان مسلم مقر بالشريعة. لكن حكم في قضية من القضايا بغير ما انزل الله. هذا ما يكون
كافرا ولذلك قال ابن عباس ايضا في رواية وكفر دون كفر - 00:23:23

ثم من الظلم ان يقال هذا الحاكم ما يحكم الشريعة نقول طيب الصلاة الزكاة الصيام الحج كلها تقام في هذا البلد كيف اذا يقال هذا البلد ليس بلد اسلام هذا موجود في غالب بلاد المسلمين الحمد لله - 00:23:41

اركان الاسلام موجودة وهذا من قبل الحكومة والدولة نعم هناك تقصير نحن ما ندعى الكمال ينبغي على المسلمين حكام ومحكومين ان يرجعوا الى دين الله. لكن لا يقال ان هذه الدولة دولة كفر. كما يقول الخوارج - 00:24:01

يقول نحن سنطهر الحرمين من الطواغيت ونحرر بلاد المسلمين من الكفر هذى نظرة سوداء والعياذ بالله ثم ما هو الضابط الاسلام والكفر اذا كنت ستحكم على هذا القاضي او الحاكم اذا حكم في مسألة واحدة بغير ما انزل الله - 00:24:24

انه قد كفر طيب الاب ممكן ان يفضل ولدا على ولد حكم بغير ما انزل الله اذا هو كافر الام فضل ولدها فلان على فلان اذا هي كافرة.
الولد يغش في الامتحان اذا حكم بما بغير ما انزا الله اذا هو كافر. ستكرف - 00:24:47

كله لأن كل معصية هي حكم بغير ما انزل الله لما يكون هناك فرق بين المعصية والكفر. وهذا منهج الخوارج الضالين والعياذ بالله طيب لعلنا يعني، آآ نقف عند هذه الآيات ونكتما، إن شاء الله ما يتعلقة بسورة المائدة في، الدرس، القادم نسأ، الله - 04:25:00

الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:25:26